

إنهاء الحرب

بواسطة [روبرت ساتلوف \(ar/experts/rwbrt-satlwf-0\)](#)، [دينيس روس \(ar/experts/dyns-rws-0\)](#)

1 كانون الأول/ديسمبر 2023

متوفر أيضا باللغات:

[\(English /policy-analysis/ending-the-war\)](#)

Also published in "أمريكان بيورز" (American Purpose)

عن المؤلفين

**روبرت ساتلوف (ar/experts/rwbrt-satlwf-0)**

روبرت ساتلوف هو المدير التنفيذي لمعهد واشنطن منذ عام 1993. ونظراً لكونه خبيراً في السياسات العربية والإسلامية بالإضافة إلى سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط؛ فقد كان للدكتور ساتلوف العديد من الكتابات والخطابات حول عملية السلام العربي الإسرائيلي، والتحديات التي يمثله الإسلامون تجاه النمو الديمقراطي في المنطقة؛ والحاجة إلى دبلوماسية عامة تتميز بالجرأة والابتكار بالنسبة للعرب والمسلمين؛

**دينيس روس (ar/experts/dyns-rws-0)**

السفير دينيس روس هو مستشار وزميل 'وليام ديفيدسون' المميز في معهد واشنطن والمساعد الخاص السابق للرئيس أوباما؛



مقالات وشهادة

من شأن إرساء الأساس لاستسلام "حماس" في النهاية أن يعكس الاختيار الثنائي الحالي بين الصراع الأكثر تدميراً ووقف إطلاق النار غير الفعال

"لو كانت "حماس" تأبه على الإطلاق بحياة الفلسطينيين لأطلقت سراح جميع الرهائن وألقت السلاح وسأمت القادة والمسؤولين عن أحداث 7 تشرين الأول/أكتوبر".

• الرئيس الأمريكي بايدن 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 مقال رأي في صحيفة "واشنطن بوست".

قد تُعتبر هذه الدعوة الموجهة لـ "حماس" لإلقاء أسلحتها مجرد تعليق عابر في حملة إدارة بايدن لمواجهة صور المدنيين الفلسطينيين الذين يموتون على أيدي القوات الإسرائيلية المسلحة بأسلحة أمريكية. وفي نهاية المطاف يتضح أن استخدام "حماس" الواعي للمدنيين الفلسطينيين - بما في ذلك النساء والأطفال والمرضى في المستشفيات - كدروع بشرية يُظهر أنها لا تأبه بحياة الفلسطينيين؛ لكن عند التمعن الدقيق كان بايدن على حق في إثارة احتمال استسلام "حماس". وقد يكون السعي بنشاط إلى تحقيق هذا الهدف أفضل وسيلة لإنقاذ حياة الفلسطينيين وتحقيق الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في الحرب بين إسرائيل و"حماس".

منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر تمسك الرئيس بايدن بشدة بالمبدأ القائل بأن لإسرائيل الحق في شن حربٍ ضد "حماس" وهذا واجبها أيضاً بسبب العدوان غير المبرر الذي مارسته الحركة ضد المجتمعات المدنية في جنوب إسرائيل؛ وقد وُضع شرطان لهذا المبدأ الأساسي الأول تكتيكي وهو أن تعمل إسرائيل ضمن القانون الإنساني الدولي الذي يتطلب من المقاتلين عدم استهداف المدنيين أو التسبب لهم بأذى غير متناسب؛ والثاني إستراتيجي وهو أن النصر في ساحة المعركة يجب أن يمهد الطريق لعملية سياسية تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل بشروط تتناسب مع المتطلبات الأمنية الإسرائيلية.

ومن جانبها قبلت إسرائيل القيد التكتيكي؛ فقد نكّدت العديد من الإجراءات العملية لمنع ازدياد عدد القتلى المدنيين المرتفع بشكل مأساوي إلى مستويات أعلى بكثير كما سمحت للسلم الإنسانية التي تم تفتيشها بالتدفق إلى منطقة الحرب؛ وفي الوقت نفسه في حين أن إسرائيل لم تقبل أو ترفض المبدأ الاستراتيجي المتعلق بالهدف الطويل الأجل المتمثل في التخطيط "اليوم التالي" فقد استعدت قيادتها على الأقل الاحتلال الدائم لقطاع غزة والطرْد القسري لسكانه المدنيين؛ ومع ذلك فإنها خطط للحفاظ على وجود أمني هناك في المستقبل المنظور؛

ورغم أن واشنطن والقدس لا تتفقان حالياً بشأن المسألة الاستراتيجية إلا أن كليهما يدركان أن الشرط المسبق لأي جهد يرمي إلى تجاوز هذه الخلافات هو انتصار إسرائيل على "حماس". وهذا يعني أن أي حديث عن عملية سياسية بعد الحرب لا معنى له دون نجاح إسرائيل في ساحة المعركة؛ فلا يمكن إجراء مناقشة جادة بشأن حل الدولتين أو بشأن أي هدف سياسي آخر مع استمرار "حماس" في حكم غزة أو قيادة قوة عسكرية متماسكة؛

وهذا الواقع الاستراتيجي - بقدر تعاطفه مع إسرائيل بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر - يحقّ معارضة بايدن لوقف إطلاق النار الأمر الذي من شأنه أن ينهك "حماس" لكن يُبقِيها قوية؛ وبعبارة أخرى أدرك الرئيس بايدن في وقتٍ مبكرٍ أن "وقف إطلاق النار الآن" يشكل عبئة لا يمكن التغلب عليها أمام تنفيذ أي عملية سياسية في وقتٍ لاحقٍ وكان قراره - الصحيح والشجاع - هو محاربة الصوت المتعالي المطالب بوقف إطلاق النار والانخراط في اللعبة الطويلة الأمد؛

وستزداد صعوبة الحفاظ على هذه السياسة أكثر فأكثر؛ فقد أظهر بايدن قدرة ملحوظة على الصمود أمام الرأي العام الدولي ورفض الدعوات المطالبة بوقف إطلاق النار لكن قدرته على القيام بذلك قد تكون محدودة؛ وفي أفضل الظروف ستحوّل إسرائيل اهتمامها قريباً إلى جنوب غزة حيث ستضطر إلى العمل بتكتيكات مختلفة عن سياسة الأرض المحروقة التي تعتمد على القصف المكثف والتي يبدو أنها دفعت "حماس" إلى حدٍ كبيرٍ إلى الخروج من الشمال؛

ومن المؤكد أن نجاح إسرائيل ممكن لكنه سيستغرق وقتاً وفي خلال ذلك قد تؤدي ملاحقة قيادة "حماس" بحد ذاتها في منطقة الانقراض الشاسعة تحت الأرض أو في بحر النازحين في جنوب غزة إلى ذلك النوع من الكارثة المدنية غير المقصودة التي من شأنها زيادة الدعوات المطالبة بوقف إطلاق النار؛ ولا يُعزّف إلى متى يستطيع البيت الأبيض مقاومة هذه الدعوات من داخل حزب الرئيس نفسه وأقرب شركائه الدوليين؛

وحتى في هذه الحالة هناك القليل من الوضوح فيما يتعلق بما يحدد النجاح بدقة - هل هو قتل كبار صناع القرار في "حماس" أم أسرهم أو القضاء على الرتب العليا لقيادة "حماس" السياسيين والعسكريين أو تدمير الهيكل التنظيمي للقوات العسكرية لـ "حماس" أو قتل الغالبية العظمى من مقاتلي "حماس" في ميدان المعركة وما هو مزيج هذه الأهداف الذي سينتهي سيطرة "حماس" على غزة ويقنع أيضاً الغالبية العظمى من مواطني جنوب إسرائيل الذين تم إجلاؤهم بأنهم من الأمان العودة إلى منازلهم من أجل إعادة بناء حياتهم ومجتمعاتهم - وهو الاختيار البشري الأكثر واقعية لنجاح إسرائيل العسكري. وهل من الضروري تحقيق 90 بالمائة من هذه الأهداف أو يكفي تحقيق 70 بالمائة وهل ستطسى إسرائيل بالوقت والمكان اللازمين لتحويل 70 بالمائة إلى 90 بالمائة

وفي ظل ضباب الحرب، بي غزة فإن الشيء الوحيد المؤكد هو أن بقاء قسم كبير من "حماس" سوف يشكل كارثة سياسية ودبلوماسية؛ فإذا حدث ذلك سيكون من المستحيل أن تتولى أي قوة عربية أو دولية أو تابعة للأمم المتحدة مراقبة بيئة ما بعد الصراع في غزة وسيكون من المستحيل بذل أي جهد لتسفه وكالات الأمم المتحدة المتخصصة أو المنظمات غير الحكومية الكبرى أو الجهات المانحة الدولية للاستثمار في الإصلاح وإعادة الإعمار المطلوبين في غزة كما سيكون من المستحيل أن تقود الولايات المتحدة أي مبادرة دبلوماسية دولية للتوصل إلى نتيجة يتم التفاوض حولها للصراع الإسرائيلي الفلسطيني؛

وفي الواقع إذا تم وقف إطلاق النار الذي سترك حركة "حماس" منهكة بل يبقِيها قادرة على العمل والسيطرة على أجزاء رئيسية من غزة وبالتالي قادرة على ادعاء النصر فمن المرجح أن تكتسب إيديولوجية الرفض التي تتبناها "حماس" دعماً كبيراً من الفلسطينيين ومن مختلف أنحاء الشرق الأوسط؛ وهذا من شأنه أن يضع الدول العربية في موقف دفاعي وقد تتردد هذه الدول في المخاطرة لتعزيز دعواتها الخطابية لإعادة تنشيط عملية السلام العربية الإسرائيلية؛ وعلى المنوال نفسه قد يثبت بقاء "حماس" رغبة البعض في إسرائيل في وجود "دفاع أمامي" طويل الأمد في عمق أراضي غزة وهو ما يكاد يضمن حدوث صراع دائم؛

لذلك فمن المنطقي أن تسعى الولايات المتحدة إلى التوصل إلى نتيجة للحرب بين إسرائيل و"حماس" تنتهي بانتصار إسرائيل؛ ولكن بما أن النجاح في ساحة المعركة غير مؤكد بطبيعته (إذا لم يكن هناك سبب آخر غير أن الخسائر في صفوف المدنيين قد تتجاوز في أي لحظة نقطة التحول التي تجبر إدارة بايدن على الإذعان لدعوات وقف إطلاق النار) فيجب أن يفكر البيت الأبيض في تبني خيار آخر يخرق تناهية الخيار المقيّد - الحرب أو وقف إطلاق النار - ذي تجري مناقشته حالياً؛ وأحد الخيارات التي قد تحقق نتيجة مماثلة للانتصار الإسرائيلي ولكن مع ندر أقل من المخاطر وسقوط عدد أدنى من الضحايا بين المدنيين هو استسلام "حماس".

نادراً ما تنتهي الحروب الحديثة بالاستسلام؛ ومن النادر أيضاً أن يعني الاستسلام الإنهاء الفعلي لأحد الأطراف المتحاربة؛ فقد اضطرت صربيا على سبيل المثال إلى الاستسلام لـ "حلف شمال الأطلسي" في حرب كوسوفو؛ ولكن النتيجة كانت انسحابها من أراضي كوسوفو وليس تدميرها ككيان سياسي؛ وعلى العكس من ذلك هناك أمثلة حديثة لحركات التمرد التي قادتها جهات فاعلة غير تابعة للدولة وانتهت بإبادة هذه

الجهات - مثل انتصار روسيا على الانفصاليين في "حرب الشيشان الثانية" وانتصار سريلانكا على "تمور التاميل" - لكن كلاهما استغرق أكثر من عقد من الزمن مع فترات متقطعة من الدبلوماسية بالإضافة إلى عدة اضعاف عدد القتلى الحالي في غزة

ولم يشهد تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي أي مثال على الاستسلام- أو إذا استخدمنا المصطلح الأكثر ملاءمة "إلقاء السلاح". فقد انتهت الحروب الماضية باتفاقيات هدنة وقرارات صادرة عن "مجلس الأمن" الدولي وحتى معاهدات سلام في بعض الأحيان ولكن حدثت حالتان كانتا "قريبتين" من الاستسلام وهما: مغادرة نحو 11 ألف مقاتل مسلح في "منظمة التحرير الفلسطينية" بحراً من بيروت في آب/أغسطس 1982 وتوجّه معظمهم إلى تونس حيث أعاد ياسر عرفات إنشاء مقر قيادته ورجل عرفات في تشرين الأول/أكتوبر 2004 من "المقاطعة" في رام الله بعد عام من الحصار وانتقاله إلى باريس حيث توفي بعد أسبوعين ولا يشبه أي منهما الوضع الحالي - فقد ركز الرجيل إلى باريس على التخلص من عرفات فقط وليس هيكل "منظمة التحرير الفلسطينية"/"السلطة الفلسطينية" برمته وكان العديد من مؤيدي المنظمة ينظرون إلى مغادرة المسلحين الفلسطينيين إلى تونس على أنها وسيلة للحفاظ على دور "منظمة التحرير الفلسطينية" باعتبارها "الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني" كما أقرت ذلك «الجامعة العربية». لكن مثال بيروت يقدم بعض جوانب أحد النماذج خاصة لأنه تم بواسطة الولايات المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة الإقليمية من أجل إنهاء الحصار المفروض على العاصمة اللبنانية وحماية سكان المدينة

وفي الوضع الحالي ربما ليست "حماس" قريبة بما يكفي من الهزيمة في ساحة المعركة من أجل النظر في خيار إلقاء سلاحهاﻻ فهي تحتفظ بقدرة عسكرية كبيرة في جنوب غزة ولم يُقتل سوى عدد قليل من كبار قادتهاﻻ ومع ذلك ا بدأت العمليات العسكرية الإسرائيلية في منطقة خان يونس وما حولها وتحتها بتحقيق أهدافها فقد يتغير هذا الوضع بسرعةﻻ وإذا بدا أن "حماس" قد فقدت القيادة على معظم وحداتها العسكرية أو السيطرة عليها أو إذا تم القبض على عدد كبير من كبار القادة أو قتلهم أو إذا تقامقت الاحتجاجات في الشوارع ضد حكم "حماس" في غزة فسيصبح السعي إلى استسلام "حماس" خياراً سياسياً حقيقياًﻻ ذلك من المهم البدء بمناقشة هذه الفكرة وتقييمها الآنﻻ

ومن الناحية العملية لن تفكر "حماس" على الأرجح في إلقاء أسلحتها أي الاستسلام ﻻ إذا اعتقدت قيادتها أنها تواجه الفناء الوشيكﻻ وحتى في هذه الحالة قد يتطلب الأمر إرادة جماعية لتحالف القوى - والذي يشمل الدول العربية الرئيسية والشخصيات القيادية في "منظمة التحرير الفلسطينية"/"السلطة الفلسطينية" والعواصم الأجنبية الرئيسية (من بينها تلك المتواجدة في ما يسمى بـ "الجنوب العالمي") - لتحويل هذا الأمر من موضوع نقاش إلى خيار سياسي ملموسﻻ ولا شك في أن عدداً كبيراً من هذه القوى سيبصغ هذا الاقتراح كوسيلة لتجنب فلسطينيي غزة المزيد من المعاناة والموتﻻ وعلى نحو مماثل قد يفترض المرء أن "حماس" لن تبذل قصارى جهدها للدعاء بأنها تعمل على إنقاذ سكان غزة فحسب بل إنها قد تضيف أنها كانت تحاول حماية ما تبقى من التماسك التنظيمي(من أجل الحفاظ على خيار القتال في يوم آخر).

ومن جانبها يمكن أن تفكر إسرائيل في استسلام "حماس" في وقتٍ أبكر بكثير من أجل تفادي انتهاء الوقت السياسي الذي قد يكون قصيراً والذي يمكن استخدامه لشن حرب بدعمٍ من حليفها الرئيسي في واشنطنﻻ ولكن مع ذلك ستنظر إسرائيل إلى موافقة "حماس" على إلقاء أسلحتها كوسيلة لتحقيق أهدافها الأصلية في الحرب من دون الاضطرار إلى إكمال المهمة العسكرية المتمثلة في تدمير "حماس" في غزةﻻ وسُئلني السياسة الداخلية بتقلها على صتاع القرار ليس لأن استسلام "حماس" سيبدو مختلفاً جداً عن تدميرها الموعود فحسب بل لأن الوصول إلى تلك النتيجة سيتطلب أيضاً تعامل القادة الإسرائيليين بصعوبة مع القضايا السياسية الساخنة التي قد لا يكون كلٌ من "مجلس الوزراء الحربي" وهو الائتلاف الحاكم في إسرائيل والأمة ككل مستعداً لهاﻻ

في هذه البيئة فإن التوفيق بين وجهتي النظر بشأن استسلام "حماس" هو أمر صعب إنما غير مستحيل لا سيما إذا كان البديلان هما خوض الحرب حتى النهاية أو فرض وقف إطلاق النارﻻ ويتطلب ذلك الوضوح بشأن العديد من القضايا الحاسمة من بينها:

- مصر قادة "حماس" داخل غزة وغيرهم من منقّدي هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر (أي هل يؤدي الاستسلام إلى الاعتقالات أم إلى النفي فقط وإذا كانت هناك اعتقالات فما هي المبادئ التي تحدد من يتم القبض عليه ومحاكمته على جرائمه مقابل من يتم نفيه أين يتم إرسال المنفيين وما هي شروط نفيهم ومن سيموّل مفاهيم ويشرف عليه ويحرسه)
- توزيع الأفراد العاديين في "حماس" (فن من بين آلاف مقاتلي "حماس" سيذهب إلى المنفى مقابل فن سيُسمح له بالبقاء في غزة بعد نبذ العنف وأي انتماء لـ "حماس" أو منظمة إرهابية أخرى هل يغادر المنفيون بمفردهم أو مع عائلاتهم وفن بين المسؤولين والناشطين المدنيين في "حماس" الذين سيذهبون إلى المنفى مقابل فن سيتم إعادة تأهيلهم في أماكن وجودهم وإلى أي مدى ستعمق عملية "إجتثاث «حماس»" في مجتمع غزة)
- تعريف عملية نزع السلاح وآلية ضمان عدم إعادة التسلح لاحقاً وتنفيذهما أي فن سيشرّف وينفّذ جُفج كافة أسلحة "حماس" المتبقية من بينها الصواريخ وتدمير القدرة الصناعية العسكرية لـ "حماس")
- العلاقة بين استسلام "حماس" في غزة ووضع "حماس" في الضفة الغربية هل سيخضع نشطاء "حماس" الذين تم أسرهم في الضفة الغربية لنفس شروط الاستسلام التي يخضع لها أولئك الموجودون في غزة)
- العلاقة بين استسلام "حماس" والمقاتلين الإرهابيين الآخرين مثل "حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين" (أي ماذا لو رفضت "حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين" ما تقبله "حماس" هل ستختلف شروط الاستسلام بالنسبة لـ "حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين")
- تداعيات استسلام "حماس" على قيادتها الخارجية (هل ستفرض الدول المضيفة الحالية مثل قطر شروط الاستسلام على قادة "حماس" المقيمين هناك وهل سيتم القبض على هؤلاء القادة أو تسليمهم إلى إسرائيل أو احتجازهم في مكان ما في المنفى هل ستتم مصادرة أصولهم)
- الالتزامات الإسرائيلية في سياق الاستسلام (ما هي الوعود إن وجدت التي ستقطعها إسرائيل بشأن ملاحقتها لقادة "حماس" ومنفّذي هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر بعد الاستسلام وحول العقوبة القانونية التي ستفرضها المحاكم الإسرائيلية على المدانين بارتكاب جرائم تتعلق بذلك الهجوم)

إذا لم تكن قائمة القضايا هذه شاقّة جداً فلا يمكن متابعة خيار الاستسلام هذا دون تحديد البنية الأساسية للنظام في غزة ما بعد "حماس". وفي نهاية المطاف وعلى عكس النتيجة الرمادية التي قد تصاحب حتى التعريف الأكثر قوة للنصر العسكري الإسرائيلي والذي لا يزال من الممكن أن يشهد الآلاف من الشباب المسلحين الغاضبين الذين يتجولون في أرقعة مدن غزة - فإن استسلام "حماس" سوف يكون بمثابة لحظة توضيحيةﻻ ومن شأن تنفيذها الكامل على مدار عدة أسابيع على الأقل أن يخفف الحاجة إلى وجود أمني إسرائيلي طويل الأمد داخل غزة ويسمح بدلاً من ذلك بانسحاب إسرائيل إلى ما وراء منطقة عازلة حدوديةﻻ

ويعني ذلك أنه من الضروري التخطيط مسبقاً حول تفاصيل المراحل الثلاث لمستقبل غزة ما بعد "حماس" مباشرة - أي الإدارة المدنية والسلامة العامة والإصلاح/إعادة الإعمار - خاصة أنه ضروري لمنع حدوث فراغ في الحكم والأمن في غزة علاوةً على ذلك بما أن الولايات المتحدة والكثير من الجهات الفاعلة الدولية والعربية الإقليمية التي سيُطلب منها أن تلعب دوراً في هذا الجهد تمرّز على ربط نتيجة القتال في غزة بكلٍ من إعادة تنشيط "السلطة الفلسطينية" وإعناش عملية السلام بين إسرائيل وفلسطين فمن الضروري دمج المناقشة المبكرة بشأن هاتين القضيتين في المداولات حول فكرة استسلام "حماس". ولن يكون من السهل على القيادة الإسرائيلية الحالية أن تناقش أيأ من هاتين القضيتين ناهيك عن تبيّنهاﻻ

ثمّة قضيتان إضافيتان تستحقان الاهتمامﻻ ففي سياق غزة -قد يكون الاستسلام فعّالاً بقدر الهزيمة العسكرية من حيث تقويض جاذبية الإيديولوجية المتطرفة التي تعتنقها "حماس" وهو بالتالي أمر سوف تعارضه قيادة "حماس" ما لم تواجه كارثة وشيكة ولكنه ليس كافياً وحدهﻻ ولا يشكل ملاء الفراغ الذي ستخلّف "حماس" المهزومة مجرد مسألة متعلقة بالحكم وسيُتطلب الأمر بذل جهود استباقية لمنع تجسيد "حماس" تحت اسم مختلفﻻ ولن يكفي مجرد فرض اللغة الأصلية الخاصة بـ "اتفاقيات أوسلو" التي تحظر أي حزب سياسي "يرتكب العنصرية أو يدعو إليها أو يسعى إلى تنفيذ أهدافه بوسائل غير قانونية أو غير ديمقراطية". ومع الاعتراف بأنه "لا يمكن التغلب على شيء باللاشيء" فسيُتطلب ذلك تنشيط بديل سياسي أكثر اعتدالاً والذي من المرجح أن يعتمد على البنية العشائرية في غزة وقادة المجتمع والأعمال المحليين والتكنوقراط الذين يحافظون على الخدمات العامة(وم بينهم أولئك الذين يديرون ويوظفون عمليات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين") وممثلَي غزة السابقين في "السلطة الفلسطينية". وسيشكّل تحديد القادة المحليين وتمكينهم في البيئة التي ستلي مباشرة حقبة "حماس" مهمة صعبة بل ضروريةﻻ

وعلى نطاقٍ أوسع لن ينجح تحقيق أي من ذلك دون ردع إيران عن تآدية دور الجهة المخربةﻻ وفي الواقع تلعب إيران لعبة مزدوجة في الحرب بين إسرائيل و"حماس". فمن جهة تحت ضغط الانتشار الأمريكي القوي بشكلٍ غير معتاد في المنطقة عبر حاملتين للطائرات ومجموعة قتالية برمانية وغواصة نووية بذلت طهران قصارى جهدها للإشارة إلى نأيها عن هجوم "حماس" في 7 تشرين الأول/أكتوبر كما رفضت التورط بشكلٍ مباشرٍ في الصراع نيابةً عن "حماس".

لكن من جهة أخرى أطلقت إيران العنان لوكلائها الحوثيين اليمنيين من أجل إطلاق صواريخ بالستية متعددة على إسرائيل ومهاجمة سفن الشحن المرتبطة بإسرائيل في حين زادت الميليشيات الشيعية التابعة لها في سوريا والعراق من ضغوطها على القوات البرية الأمريكية هناك حيث شنت أكثر من 60 هجوماً (حتى تاريخ كتابة هذه السطور) على المنشآت الأمريكية والأفراد الأمريكيين. وبالتالي فإن العنصر الأساسي في أي خطة قد تضعها إدارة بايدن لملء الفراغ ما بعد حقبة "حماس" بجديلي أكثر اعتدالاً وتعزيز دبلوماسية السلام يجب أن يتضمن عنصراً أساسياً هو ممارسة ضغط إضافي على إيران لوقف تدفق الأسلحة والتمويل والتدريب إلى المتطرفين في الساحة العربية الإسرائيلية وإفناق طهران بأنها ستدفع ثمناً باهظاً مقابل محاولتها تقويض الجهود الأمريكيةﻻ

وبينما تتجه كل الأنظار نحو إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين واستغلالهم من قبل "حماس" من أجل تمديد فترة التوقف عن إطلاق النار (والتي انتهى مفعولها) بهدف التوصل إلى وقف فعلي لإطلاق النار فقد يبدو من السابق لأوانه مناقشة فكرة استسلام "حماس". ولكن في الواقع هذا هو الوقت المناسب لبدء هذا العمل الهامﻻ

إن قدرة "حماس" على تمديد فترة الهدنة محدودةﻻ فكما وعد القادة الإسرائيليون تستعد إسرائيل لاستئناف العمليات العسكرية قريباً (وهو ما حدث بالفعل) وفي الحقيقة بما أن الإسرائيليين يعتقدون على ما يبدو أن قوتهم العسكرية هي التي أرغمت "حماس" على البدء في المساومة على الرهائن فكان من المرجح أن يستأنفوا القتال بشراسة متجددة (كما تبيّن). وفي الوقت نفسه فإن التوقف المؤقت سيعزز دعاة وقف إطلاق النار من خلال منحهم دليلاً عملياً يشيرون إليه ومن المرجح أيضاً أن يكفوا جهودهم لجعل التوقف المؤقت دائماً ويؤدي هذا المزيج المؤلف من تجدد الاندفاع الإسرائيلي للقتال وتقوية التزام دعاة وقف إطلاق النار بالضغط لتحقيق مسعاهم إلى جعل هذه اللحظة مناسبة لإدارة بايدن لبدء الجهد الدبلوماسي المعقد لبناء الدعم لـ "حماس" لكي تستسلم ويرمي هذا المسار الثالث إلى تحقيق أهداف الحرب الإسرائيلية الأساسية وإنقاذ أرواح الفلسطينيين وتمهيد الطريق أمام عملية سياسية ما بعد الحرب وما بعد "حماس".

وعلى أقل تقدير فإن إعطاء فكرة استسلام "حماس" مضموناً من شأنه أن يؤدي لى تعميق الهوة بين "حماس" والفلسطينيين العاديين في غزةﻻ ويشكّل ذلك بحد ذاته خطوةً إيجابيةً نحو عزل "حماس" والتعجيل بإنهاء هذا الصراع المأساويﻻ

